

نداء القدس

علي بن أحمد المطاع

عجيبُ بني الإسلام أن تبتغوا الرقاً *** وقد سدُّتمُ دهرأ وأورثتموا الحقأ!

عجيبُ بني الإسلام أن تتركوا الهدى *** وتنفصموا عن منهج العروة الوثقى

عجيبُ تحيِّكم عن العزِّ والعلا *** وعن مورثاتِ المجدِّ والمسلكِ الأنقى

أراكم تراضيتم بزرع ودرهم *** فصرتم ببحر الذلِّ كلكمُ غرقى

أقتلكم قردٌ بقدس وإنه *** لعارٌ على الأحرار أن يصمتوا حمقى

وأفصاكمُ بيكي يتيماً فلم يجدُ *** له ماسحاً رأساً ولا باذلاً حقاً

ينادي ألا يا قوم إنى لقبلةُ *** ومسرى رسول الله فاصطنعوا نطقاً

يقول ألا هل من فم منكلمٍ *** يساندهُ سيفٌ يحطمُ ما يلقى

ألا يا بني الإسلام إنى مدمرٌ *** مطأطئُ هاماتي لكي يضربوا العنقا

بني الدين هل منكم شجاعٌ وضيعمٌ *** يجددُ للأمجادِ عزماً قد انشقا

بني الدين قد جارتُ يهودُ بظلمها *** وأبدلتِ الإيمانَ كفرأ تلا فسقا

وغيَّرتِ الأحوالَ من بردِ عيشها *** إلى حممِ تلظى وتحرقنا حرقا

ويئمتِ الأطفالُ فانصبَّ مدمعٌ *** ورملتِ الغرثى وما احترمتِ خلقا

عجانزُ في الأقصى تننُّ وترتجي *** وليس لها إلا البكا تدفعُ الطرقا

تتكرت الدنيا بنكران أهلها *** تحيّرت الأحلام فاندثت صدقًا

أيا معشر الإسلام هل تم عودة *** تعيد لبدر النّصر من أحدٍ برقا

ألم ترغبوا في نيل سنة أحمدٍ *** برفع لواء العزّ في بلدٍ سنّقا

ومن تحت ظلّ السيف قد كان رزقكم *** وها أنتم ترجون من كافرٍ رزقا

أنبيوا إلى الديان فانه حافظٌ *** وليس بدون الله قد تصلوا الأفقا

أنا القدس أهديك من القلب عبرة *** وليس كلامي اليوم يملك الحلقا

فقد قطعت مني ذراعي وركبتي *** وزيد مع التقطيع أن أردفوا شنقا

فإن تنصروا فالصبر قد كاد ينتهي *** ولم لا؟! وأنتم قد تسميتموا شرقا